شفيق الحوت

رد على وثيقة «الجبهة اللبنانية»

بعد ان أقدمت «الجبهة اللبنانية» على اعلان ما سمي بـ «الوثيقة التاريخية» التي حددت فيها، وبكل الصراحة والوضوح، فهمها وتحليلها وتقييمها للأزمة اللبنانية، كما قدمت طروحاتها بالنسبة لمستقبل لبنان الذي تريد، بات من الضرورة الوطنية والقومية، مطالبة وتشجيع كل الأطراف المعنية بهذه الأزمة، للاسهام في تعزيز هذه الخطوة الحوارية وتقديم ما لديهم من قراءات وتحليلات لاسباب الأزمة، وما يرونه من مبادىء واجتهادات لرسم خريطة المستقبل.

فالأزمة في لبنان لم تنته، ولن تنتهي، وسيبقى ملفها مفتوحا، والخوف من عودة انفجارها قائما الى ان ينتهي الجميع من تحليل أسبابها، وتقييم ما نتج وما يمكن أن ينتج عنها، ثم الاتفاق على أسلوب للحوار والتعامل بعيدا عن كل أجواء الهيمنة من أي نوع، يكفل الوصول، في النهاية، الى اقرار الصيغة المستقبلية المقبولة.

فهذه وحدها هي الطريق المؤهلة لوأد الأزمة، وتجنيب لبنان والمنطقة المجاورة كلها من تكرار السقوط في مثلها.

واذا كان من المهم أن يكون ثمة اجماع لبناني على سقوط الصيغة الماضية التي كانت تحكم حياة اللبنانيين ومصائرهم، فان ما هو أهم هو أن يجمع هؤلاء على الصيغة البديلة.

الصيغة القادرة على تجاوز الموروث من المشاكل، بكل ما أفرزته من رواسب وعقد، تجسدت بممارسات قبلية وطائفية وفئوية غاية في البشاعة والتخلف.

الصيغة القادرة على الصمود أمام الراهن من المشاكل وما طرحته من قضايا تناولت هوية الوطن والمواطن، وقضية الانتماء القومي، وفرز العدو من الصديق، وما يترتب على هذا الفرز من مواقف نهائية وثابتة.

وأخيرا الصيغة القادرة على مجابهة القادم من مشاكل، وفي مقدمتها، مشكلة العصر